

الغصون اليبانة في

محاسن شعراء المائة

السابعة

لابن سعيد الأندلسي

هذا المصدر الأدبي الرائع ، والذي يعد من المصادر الأساسية ، وأمّهات الكتب فى الأدب العربى " الغصون الیانة فى محاسن شعراء المائة السابعة " لابن سعید وهو " أبو الحسن على بن موسى الأندلسى " والمصدر الذى نحن بصدد التعریف به واحد من مؤلفات " ابن سعید " وقد جعله المؤلف " الثامن " من كتب اشتمل علیها كتابه " جامع طبقات الشعراء الموسوم . " بالحلة السیراء " .

وقد رتب المؤلف هذا الكتاب " الغصون الیانة فى محاسن شعراء المائة السابعة " على ثلاثة أقسام :

أولاً : جاء القسم الأول فى تراجم الذين تحققت سنو وفاتهم .

ثانیاً : یجئ الثانى فى تراجم الذين لم یوقف منهم على ذلك .

ثالثاً : وجاء القسم الثالث فیمن استقر العلم على حیاة عند انتهاء هذا التصنیف، وذلك فى سنة سبع وخمسين وستمائة .

ویمضى المؤلف یترجم لرجالات القسم الأول ، وهم من تحققت سنو وفاتهم سنة بعد سنة . یتخیر ویستصفى حیث كان ذلك شرطه فى تصنیفه وتألیفه لهذا المصدر الأدبى المهم ، وقد قسمه المؤلف إلى أجزاء یقول الأستاذ " إبراهیم الإبیاری محقق هذا المصدر وقد قسمه المؤلف على أجزاء لا ندرى عدتها ، ولا نهجه معها ، فنراه یضم وفيات عامین فى جزء یختمه فیقول : " كمل الجزء الأول من كتاب " الغصون الیانة فى مجلس شعراء المائة السابعة " والحمد لله والصلاة والسلام على سیدنا محمد وآله . یتلوه إن شاء الله تراجم سنة ثلاث وستمائة ویذكر المفردى فى نفح الطیب فیقول : ووفاته بتونس فى حدود ستة خمس وثمانین وستمائة وكان ابن سعید فى تونس یحظى بخدمة " المستنصر الأول " " محمد بن یحیى الحفصى " والذى حکم " تونس " بعد وفاة أبیه سنة " ٦٤٧ هـ " وكانت وفاته سنة " ٦٧٥ هـ " ،

فقد آب إلى تونس سنة " ٦٥٢ هـ " ونزل على صديقه أبى العباس التيفاشى وبقي في تونس إلى سنة " ٦٦٦ " ثم عاد إلى المشرق فأوغل . فقد ملكها " ابن سعيد " سنين تسعة تزيد أو تنقص قليلاً . في حياة قارة وخطوة سارة . وهو حيثما حل امتشق قلمه ، يصول به ويجول في ميدان الشعر ، وبين الشعراء ، يصفهم مرة أحادا ، وينسقهم مرة جماعات كما فعل في كتابه المسمى " الرايات " و "عنوان المرقصات والمطربات " و " ملوك الشعر " الذى جمعه " للملك الناصر " ثم هو فى بلاط ملك ، ووسيلته ملوك أدبه ومظهر ذلك ما يؤلف ليهديه قربه وذلفى ، مثل ما أهدى كتابه " الرايات " لابن يغمور و " ملوك الشعر " للناصر . ففعل وكأنه أراد المستنصر بقوله فى مقدمة هذا الكتاب .

لسنا نسبيك إجلالاً وتكرمة ومن يصفك فقد سماك

ونهج الكتاب فى تعريفه شئ يكاد " ابن سعيد أبو الحسن على " مما اختص به وعرف له وينقل صاحب " نفح الطيب " - ٣٠ - ٦٢ - عن ابن سعيد فيقول قال " ابن سعيد " وحظى الشهاب التلعفرى بمنادمة الملوك ، وكونه يقدمونه ، ويقبلون على شعره ، وعهدى به لا ينشد أحد قبله فى مجلس " الملك الناصر " على كثرة الحذاء وكثرة من يعتنى بهم ، ولما جمعت " للملك الناصر " كتاب " ملوك الشعر " جعلت ملك شعر الشهاب البيت الرابع من المقطوعة المتقدمة ، وهو بذلك يومئ بها لهذا البيت وهو :

وتفردت الجمال الذى خلا لك مستوحشاً بغير رفيق

وترى المفرد فى " نفح الطيب " يذكر ستة أبيات بعد هذا البيت . وابن سعيد مسبوق إلى هذه التسمية الجديدة . فأبو عبد الله محمد بن على بن هانى السينى المتوفى سنة ٧١٣ هـ له هو أيضاً " الغرة الطالعة فى شعراء المائة السابعة " وقد ذكره " حاجى خليفة " فى كتابه الشهير " كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون " كما ذكره الأستاذ " عبد السلام بن سودة " فى كتابه " دليل مؤرخ

المغرب الأقصى " ص ٣١٦ وقد كان ورد اسم " ابن هانئ السيتي " على مؤلف نحو " الغصون " هو " الغرة الطالعة " مما أثار الظن بأن " الغصون " له . لولا وفاة عاجلة بم تمهله إلى سنة (٦٥٧ هـ) وهى السنة التى جعلها مؤلف " الغصون " فى نهاية التأليف . ولاول رحلة إلى المشرق صرح بها مؤلف " الغصون " وابن هانئ لم تعرف له إلى هذه الأقطار .

وكتاب " الغصون الياينة فى محاسن شعراء المائة السابعة " هو الثامن من الكتب التى انتظمها " جامع طبقات الشعراء " الموسوم باسم " الحلة السيرة " . ورتب هذا الكتاب على ثلاثة أقسام ، وهى :

أولاً : فى تراجم الذين تحققت سنو وفاتهم .

ثانياً : فى تراجم الذين لم يوقف منهم على ذلك .

ثالثاً : فىمن استقر العلم على حياته عند انتهاء هذا التصنيف . وذلك فى سنة سبع وخمسين وستمائة للهجرة النبوية الكريمة صلى الله وسلم على صاحبها سيدنا محمد عليه السلام .

والغصون الياينة " جزآن " فى كتاب واحد : الجزء الأول من ص ٣ إلى ص ٧١ ، ويحتوى على :

أولاً : تراجم سنة إحدى وستمائة .

أ- المشاركة .

١- من العراق .

٢- الأديب الشاعر المتصوف - شميم الحلى .

٣- الشاعر البارع . السدوسى الواسطى .

ب- ومن الشام .

١- الوزير الجواد . نجم الدين بن مجاور الدمشقى .



٢-الرئيسُ الشاعر . شمس الدين بن نفادة الدمشقي .

ثانياً : المغاربة :

(أ) من المغرب الأقصى . قاضى الجماعى الأديب أبو عبد الله بن مروان التلمسانى .

(ب) ومن الأندلس . شيخ طلبة الحضير العالم الفيلسوف الأديب الشاعر . أبو جعفر البلعسى ، والشاعر : ابن الياسمين ، وأبو العباس بن مسعود القرطى .
والجزء الثانى من كتاب " الغصون الياصرة " تراجم سنة ثلاث وستمائة:

١-المغارقة :

***من العراق**

- ١-إسماعيل بن مواهب الحظيرى .
- ٢-جعفر بن هبة الله الكفرغزى .
- ٣-الحسن بن هبة الله بن وهن الحصى .
- ٤-أبو الحرم مكى بن زياد الماكسينى .
- ٥-أبو المحاسن الحسن بن نوفل الحلبي .

***ومن مصر**

- ١-أبو الفضل عبد المنعم بن عبد العزيز الإسكندراني .

(ب) المغاربة :

من المغرب الأقصى :

- ٢-أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر السلمى القاضى .
- ٣-أبو العباس أحمد بن عبد اللام الكورائى .

(ج) مع الإنجيل :

١- عبد المنعم بن مطفر الغساني .

وينتمي الكتاب في ص ١٥٤ إلى ذلك :

١- فهارس لكتاب وفهرس التراجم والأعلام ، والقبائل ، والأماكن .

نماذج من الكتاب

أولاً : للأديب الشاعر المتصوف " شميم الحلبي على بن الحسين بن عنتر ، من مدينة الحلة وهي من مدن الفرات العراقية .

كأقراط تير في قضيب زبرجير (١١٠)

على ياسمين كاللجين ونرجس

وله أيضاً :

**تُحاول رد الشباب النصير
ومن ذا يسود وجه النذير (١١١)**

**أقول لا مرة بالخصاب
أليس المشيب نذير الإله**

وللشاعر العبدوسي :

أم الأماضي برؤياه فلم تلب (١١٢)

أشتاقه شوق مصدود وكم حملت

وللشاعر التلمساني :

**ولم يخنه زمانه
وقد كفأك عيانه
يُرجى تهذا أوانه (١١٣)**

**يا من مضى وتسمى
سألتى كيف حالي
إن كما عندك خير**

من نماذج الكتاب للشاعر : أبو محمد جعفر بن محمود الكفرعزي ، وهو من

" كفر عزي " من ضياع " إربل " .

**إليك لُصاق عن كتبي الفضاء
وأرجو أن يطول لك البقاء (١١٤)**

**ولو أني كتبت بقدر شوقي
أعلل فيك روعي بالأمانى**

وللشاعر " ابن الساعاتي " قوله :

١١٠ - الغصون اليانعة ج ١ ص ٦ .

١١١ ، ذاتته ص ٧ .

١١٢ - ذاته ص ١٢ .

١١٣ - ذاته ص ٣١ .

١١٤ - ذاته ص ١١٦ .

ومن أضافيه ودى حين ألقاه
كما علمت فمأء الحب أقتأه (١١٥)

يا من إذا غاب عنى لست أنساه
إن كان مالك ماء الحب ألفه

ولابن خروف القرطبي قوله :

ونورر المجد والحسب
ء من جدواك جلد أبى
خروف بارع الأدب
وفى حلب صفا حلبى

بهاء الدين والدنيا
طلبت مخافة الأنوا
وفضلك عالم أنى
حلبت الدهر أشطره

وهذه أبيات بعث بها " ابن خروف " إلى " بهاء الدين بن شداد بحلب شحطلب

منه فروة .